

آيات الأخلاق السلبية في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/١٠/٢٧
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٩/١٦

م. م وسن فرحان طوفان (*)

الملخص

الأول، والتي على الإنسان أن يسعى للقضاء على أصل وجودها فضلاً عن القضاء على آثارها وقد أُصطلح عليها بـ الصفات السلبية المكتسبة و اعتمدنا على بيانات جملة من المفسرين المتقدمين والمعاصرين، وقد نقلنا في بيان بعض هذه الآيات ما يستفاد من كلماتهم وبياناتهم وفي بعضها الآخر نقلنا نص ما قالوه في تفاسيرهم .

الكلمات المفتاحية: الاخلاق، الذاتية، المكتسبة، السلبية، الصفات.

لقد جمعنا في هذا البحث بعض الآيات القرآنية التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز التي تنص على الأخلاق والصفات السلبية وهي بجمالها ينبغي للإنسان المؤمن أن يشخصها ويعالجها سريعاً لكي لا تتراكم فيه فيصعب علاجها والقضاء عليها قال تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} (١) ، وذكرنا ان بعض الآيات ذكرت صفات شاملة للإنسان النوعي قد أُصطلح عليها بـ الصفات السلبية الذاتية التي على الإنسان أن يحد من أثارها ما استطاع، والبعض الآخر من الآيات ذكرت صفات سلبية مكتسبة اي ليست موجودة في طبيعة الإنسان وأصل خلقته كما في القسم

المقدمة

يُعدُّ القرآن الكريم مصدراً رئيساً للتوجيه الأخلاقي في الإسلام، حيث لم يقتصر على بيان الفضائل والحث عليها، بل شمل أيضاً عرضاً للصفحات الأخلاقية السلبية وبيان خطرهما على الفرد والمجتمع، وتحذيراً واضحاً من عواقبها في الدنيا والآخرة، ودراسة هذه الصفات والبحث في مسبباتها ونتائجها يشكل خطوة مهمة نحو تعزيز السلوك القويم ومحاربة الرذائل الخلقية، وتساعد في التربية الذاتية والاجتماعية، وتعزز القدرة على الإقلاع عن الرذائل وتحقيق الإصلاح الداخلي

وبلغت مجموع الآيات التي تحدثت عن الأخلاق صراحة أو إشارة أو أمراً أو نهياً، ما يقرب من ربع العدد الإجمالي لآيات القرآن الكريم. وقد عرضنا هذه الآيات عند جملة من المفسرين المتقدمين والمتأخرين وذلك بمراجعة كتبهم التفسيرية المعتمدة.

وقد تضمن البحث من مقدمة وتمهيد تطرقنا فيه لمعنى الأخلاق لغةً واصطلاحاً، ونبذة مختصرة عن الأخلاق السيئة، ومن مبحثين، المبحث الأول بعنوان: الصفات السلبية الذاتية، والمبحث الثاني: الصفات السلبية المكتسبة، وانتهت الدراسة بخاتمة ونتائج ما توصل إليه هذا البحث.

التمهيد

الأخلاق السيئة هي السموم القاتلة، وهي الرذائل والخبائث التي تجعل الإنسان بعيداً عن الله سبحانه وتعالى، حيث تجعل صاحبها في سلك الشياطين، فهي الأبواب المفتوحة إلى نار الجحيم، فالأخلاق الخبيثة هي أمراض القلوب وإسقام النفوس، إذ لا يخلو قلب من القلوب عن أسقام وأمراض، فيحتاج العبد إلى العلم بها وبأسبابها ثم علاجها وإصلاحها فعلاجها هو المراد بقوله تعالى: {قد أفلح من زكاها} (٢)، كما أن إهمالها وتركها متركمة من دون علاجها هو المراد بقوله تعالى (٣): {وقد خاب من دساها} (٤).

ولقد شغلت التعاليم الأخلاقية مساحةً كبيرة في النصوص الدينية الإسلامية خصوصاً والكتب السماوية عموماً، وقد اشتمل القرآن الكريم على العديد من الخطابات والبيانات وبأساليب مختلفة، لكي تحث البشرية على الالتزام بالأخلاق الحميدة والتخلي عن الأخلاق السيئة، وحذرَ وذمَّ من اتصف بها، ففي سورة الشمس مثلاً عندما تعرض القرآن لبيان أهمية التربية الأخلاقية بدأ بالقسم إحدى عشرة مرة وهذا لم نجد له نظيراً في أي سورة أخرى كما أنه (أي القرآن) عندما ذكر الهدف من إرسال الرسل وإنزال الكتب قدّم التزكية وتهذيب النفس على تعاليم الكتاب في أكثر من آية كما أن الحديث النبوي المشهور: "أنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" يكشف عن شدة الاهتمام الأخلاقي

وقد فرق أيضاً بين ضم الخاء وفتحها فذكر
إن الخُلُق بالضم تعني الشيمة، والخُلُق بالفتح
تعني التقدير.^(٨)

أما ابن فارس فقد بيّن أصل اشتقاقها إذ قال:
«الحاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير
الشيء، والآخر: ملامسة الشيء، فأما الأول
فقولهم: خُلقت الأديم للسقاء إذا قدرته...ومن
ذلك الخُلُق، وهي السجية؛ لأن صاحبه قد فُذِرَ
عليه... وأما الأصل الثاني فحضره خُلُقَاء، أي
ملساء».^(٩)

وقال الجوهري: «الخُلُق: التقدير. يُقال:
خُلقت الأديم، إذا قدرته قبل القطع... والخُلُقَةُ:
الطبيعة... والخُلُقَةُ بالكسر: الفطرة».^(١٠)

اصطلاحاً:

فقد عرفها ابن مسكويه بأنها حالة في النفس
تصدر عنها الأفعال من غير فكر ولا روية،
وهذه الحالة على قسمين: منها ما يكون في
أصل طبيعة الإنسان ومزاجه، ومنها ما يكون
بالعادة وكثرة تكرار الفعل.^(١١)

وتبعه على هذا التعريف كثير ممن أتى بعده
ومنهم الغزالي حيث قال: «الخُلُق والخُلُق
عبارتان مستعملتان معاً، يقال: فلان حسن
الخلق والخُلُق أي حسن الباطن والظاهر –
فيراد بالخلق الصورة الظاهرة، ويراد بالخُلُق
الصورة الباطنة. وذلك لأن الإنسان مركب
من جسد مدرك بالبصر، ومن روح مدرك
بالبصيرة، ولكل واحد منهما هيئة وصورة إما
قبيحة وإما جميلة».^(١٢)

للدين الإسلامي، كما أن التجارب التاريخية
التي خاضتها البشرية وعلى مرّ التاريخ تؤكد
بدورها على أن كل مجتمع إنساني فرط في
الأخلاق والقيم الإنسانية سواءً على الصعيد
النظري أم على الصعيد العملي فإنه تكبد
خسائر فادحة وعظيمة وآل أمره إلى الانحطاط
والسقوط، ومن جهة أخرى فإن الإنسان يعتمد
في كثير من مواقفه وأقواله وأفعاله على أساس
رؤية تقييمية للأمور، وطبيعي أن يبحث عن
تعريف هذه الرؤية وتحديدتها من نظام فكري
رصين وبمعايير أخلاقية، ولذا بحث الإنسان
في تحديد الاتجاهات العامة للسلوكيات الإنسانية
وهذا دفع الإنسان على القيام بعملية التذهيب
وقراءة المفاهيم الأخلاقية وإعادة النظر في
الموازين الأخلاقية العامة حول الإنسان.^(١٣)

الأخلاق لغة:

«الخَلِيقَةُ: الخُلُق، والخَلِيقَةُ: الطبيعة،
والجميع: الخلائق، والخلائق: نُقِرَ في الصَّفَاءِ،
وخلقت الأديم: قدرته...» والخُلُق: الكذب في
قراءة من قرأ: {إن هذا إلا خُلُقِ الأولين}.^(١٤)
وخلق الثوب يخلق خُلُوقه أي: بلي.... والخُلُق:
السحاب».^(١٥)

وقد ميّز الخليل بين ضم الخاء وفتحها، فإذا
كانت مضمومة يكون معناها الطبيعية، وإذا
كانت مفتوحة فيكون معناها الكذب على قراءة
في الآية المذكورة انفاً.

ومنه يظهر أن الإنسان لو ترك بمفرده لما استطاع تحمل مشاق الطاعات والابتعاد عن السيئات لذا لا بُدَّ من الاستعانة بالله تعالى.

٢- الهلع والجزع والمنع

وهذه من الصفات والأخلاق اللازمة للإنسان أيضاً فهو سريع الاضطراب وقليل الصبر والتحمل، وكثير الشكوى والجزع، ومنوعاً للخير، قال تعالى: { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا } .^(١٨)

ذكر الطبري تحت قوله هذه الآية من قوله تعالى أن الهلع شدة الجزع مع الحرص الشديد والضجر الشديد كذلك، وتحت قوله تعالى: { إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا } أن الإنسان إذا قلَّ ماله واشتد فقره فهو جزوع لا صبر له على ذلك، وتحت قوله تعالى: { وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا } أنه إذا كثر ماله ونال الغنى فهو منوع أي كثير المنع وبخيل عما في يده لا يؤدي حق الله ولا ينفق في طاعته تعالى، واستثنى من كل ذلك المصلين إذ قال تعالى: { إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ }^(١٩)، فأولئك غير داخلين في عداد مَنْ خلق هلوياً.^(٢٠)

أما الزمخشري فذكر في بيان هذه الآية أن الهلع سرعة الجزع وعدم الصبر عند حصول المكروه، وكثرة المنع عند حصول الخير، ومن ذلك قولهم: ناقة هلوياً أي سريعة السير، وفي

وأما الجرجاني فقد عرف الخلق بأنه حالة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة، فإن صدرت الأفعال الحسنة سُميت خلقاً حسناً، وإن صدرت الأفعال القبيحة سُميت خلقاً سيئاً.^(١٣)

المبحث الأول

الصفات السلبية الذاتية

ونعني بالذاتية ما لا يطلب التخلص منها لعدم المكنة من ذلك وإنما يراد من الإنسان أن يتخلص من الأثر السلبي لهذه الصفة ويقدر ما يستطيع، ومن هذه الصفات:

١- الضعف والعجز

وهما من أوضح الصفات الذاتية للإنسان كما نص عليه قوله تعالى: { يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ }^ع وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا } .^(١٤)

وذكر الزمخشري في ذيل هذه الآية أن الإنسان لا يستطيع الصبر عن الشهوات ولا تحمل مشاق الطاعات إلا بعونٍ منه تعالى.^(١٥)

أما القرطبي فذكر أن معنى قوله تعالى أنفاً أن هوى الإنسان يستميله وشهوته وغضبه يستخفانه وهذا هو الضعف الشديد الذي عليه بني الإنسان فأحتاج إلى التخفيف.^(١٦)

وذكر ابن كثير في بيان هذه الآية فناسب الإنسان التخفيف لضعفه في نفسه وضعف عزمه وهيمته، ومن ذلك ضعفه في أمر النساء.^(١٧)

مخلوق أكثر خصاماً من الإنسان فهو يخاصم
بباطله قال تعالى: { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا
هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ }^(٢٤)

ذكر الطبري في بيان هذه الآية أن الإنسان
من أول أمره أعبداً ما لا يضره ولا ينفعه فخاصم
أله فقال: { من يحيي العظام وهي رميم }^(٢٥)،
فنسي الذي خلق والذي سواه خلقاً سواً من ماءٍ
مهبين فهو يبين عن خصومته بمنطقة لذا قال
تعالى عنه^(٢٦) "خصيمٌ مبين".

وذكر الزمخشري في بيان هذه الآية من قوله
تعالى أن الإنسان كثير النطق والجدال عن نفسه
مكافحاً أو راداً للخصوم مبيناً لحجته بعد ما كان
من نطفة جماداً لا حس به ولا حركة، وذكر
معنى ثابن للآية وهو أن الإنسان خصيمٌ لربه
ومنكراً على خالقه^(٢٧).

وأما القرطبي فذكر في تفسير قوله تعالى: "فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ" أي مخاصم
فهو كالنسيب بمعنى المناسب، أي يخاصم ربه
عز وجل في قدرته وخالقيته ويظهر ويبين
تلك الخصومة التي في ضميره بمنطقة ولو
بالباطل^(٢٨).

وذكر ابن كثير في ذيل هذه الآية أن الله تعالى
يستحق أن يعبد وحده لا شريك له ثم نبه تعالى
على خلق الإنسان (من نطفة) أي ضعيفة مهينة
فلما استقل ودرج فإذا هو يخاصم ربه تعالى
وخالقه ويكذبه ويحارب رسله مع أنه خلق
ليكون عبداً لربه لا ضداً له تعالى^(٢٩).

بيان قوله تعالى { إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا } أي
إذا نال الإنسان شر وكروهاً أظهره بسرعة
فليس له لذلك صبر، وفي قوله تعالى: { وَإِذَا
مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا } أي إذا ناله الخير بخل عما
في يده ومنعه من الناس.^(٣١)

وقال القرطبي: (({ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا }
الهلع في اللغة اشد الحرص وأساء الجزع،
وكذلك قال قتادة ومجاهد وغيرهما، وقد هلع-
بالكسر- يهلع هلعاً وهلوع على التكثير، والمعنى
أنه لا يصبر على خير ولا شر حتى يفعل فيهما
ما لا ينبغي، وجزوعاً ومنوعاً نعتان ل-
هلوع)).^(٣٢)

وأما ابن كثير فذكر أنه تعالى اخبر عن
الإنسان بما هو مجبول عليه من الأخلاق
الذنيئة، أي إذا أصابه الضر جزع وهلع وظن
أن لن يحصل له بعد ذلك خير، وإذا حصلت له
نعمة وخير من الله بخل بها على غيره فيمنع
حق الله فيها وحق الأنفاق في سبيل طاعته
تعالى^(٣٣).

ويتضح من كلامهم أن الإنسان بطبعه قليل
الصبر وسريع الهلع والجزع وإذا كثرت ماله
بخل ومنع فلا بد من التخلي أو الحد من هذه
الصفات السيئة.

٣- الخصام

أن قلة التسليم لأمر الله تعالى يجعل من
الإنسان خصيماً ولو بغير حق والتجربة
الإنسانية على مر التاريخ تكشف أنه لا يوجد

في كتابه العزيز فهو يكثر الجدل ومن غير علم كما في خصومة الأقسام لأنبيائهم وردهم عليهم فيما جاءوا به كما نص القرآن على ذكر الكثير من أقوالهم وخصوماتهم كما في قوله تعالى^(٣٤) { مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ } .^(٣٥)

وذكر ابن كثير أنه تعالى بين للناس في هذا القرآن وأوضح لهم الأمور وضرب لهم من كل مثل لكي لا يضلوا عن الحق ولا يخرجوا عن طريق الهدى ومع كل هذا فالإنسان كثير المجادلة والمخاصمة والمعارضة للحق بالباطل إلا من هداه الله وبصره لطريق النجاة^(٣٦) .

وذكر الألويسي في ذيل قوله تعالى : {وكان الإنسان...} أي بحسب جبلته وفطرته ، وقوله تعالى : {أكثر شئئ جدلاً} أي الإنسان أكثر الأشياء التي يأتي منها الجدل... والأليق بالمقام أن يراد بالمعنى الخصومة بالباطل والمجادلة بغير حق وأنه مأخوذ من الجدل والمجادلة معناها الملاوأة ، لأن كل من المتجادلين يلتوي على صاحبه والمعنى أن جدل الإنسان أكثر من جدل كل مجادل والظاهر أنه ليس المراد إنساناً معيناً^(٣٧) .

وبهذا يتضح أن من طبائع الإنسان السيئة كثرة الجدل ولو بالباطل وبغير حق فلا بد له من التسليم لأمر الله تعالى بما أمكنه لكي لا يكون مجادلاً لربه سبحانه وتعالى.

أما الألويسي فقد قال: (({خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ { أصلها الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل أي أوجده من جماد لا حس له ولا حراك سيال لا يحفظ شكلاً ولا وصفاً «فإذا هو» بعد الخلق من ذلك (خصيم) منطوق مجادل عن نفسه مكافح للخصوم وهو صيغة مبالغة))^(٣٨).

٤- الجدل

أن قلعة التسليم لأمر الله يجعل من الإنسان خصيماً ولو بغير حق، وما عرف التاريخ مخلوقاً جدلاً أكثر من الإنسان، وقد نص القرآن الكريم على ذلك في جملة من آياته ولعل أوضحها قوله تعالى: { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا } .^(٣٩)

ذكر الطبري في بيان هذه الآية أن الله تعالى مثل في هذا القرآن للناس من كل مثل ووضعهم بكل موضعه، واحتج عليهم بكل حجة ليتذكروا ويتعظوا وينتهوا عما هم عليه من الشرك به تعالى، وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً وخصومة لا يميل لحق ولا ينزجر لموعظة^(٤٠) .

وذكر الكرمانى في ذيل الآية أي أن الإنسان أكثر شيء خلقه الله جدلاً وحجاجاً وخصاماً أو هو بيان لكثرة مجادلة الناس للأنبياء فيما أتوهم من الله^(٤١) .

وأما الحنفي فقد ذكر أن الإنسان المجادل هو المشرك فمع هذه الأمثال التي ضربها الله تعالى

٥- الجهل

وذكر الالوسي أي أنكم غير عارفين شيئاً
أصلاً من حق المنعم وغيره أو شيئاً من منافعكم
أو شيئاً مما قضى عليكم من السعادة والشقاء
أو شيئاً مما أخذ عليكم في الميثاق ، والظاهر
العموم ولا داعي للتخصيص أي لا تعلمون
أي شيء مطلقاً، وجعل لكم أدوات الكسب
والتعليم^(٤٢).

أما الطباطبائي فقد قال: (وقوله: { وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ } إشارة إلى
التولد و { وَلَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا } حال من ضمير
الخطاب أي أخرجكم من أرحامهن بالتولد
والحال أن نفوسكم خالية من هذه المعلومات
التي أحرزتموها من طريق الحس والخيال
والعقل بعد ذلك.... وقوله: { وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } إشارة إلى
مبادئ العلم التي أنعم بها على الإنسان فبدأ
التصور هو الحس ، والعمدة فيه السمع والبصر
وإن كان هناك غيرهما من اللمس والذوق
والشم، ومبدأ الفكر هو الفؤاد^(٤٣).

وهذه الصفة هي من أوضح صفات
النقص التي تلازم الإنسان منذ ولادته وعلى
طوال مسيرته سواءً على الصعيد الفردي أم
الاجتماعي لذا ينبغي عليه السير الحثيث في
طلب العلم والتعلم.

٦- النسيان

وهو من الصفات الملازمة للإنسان أيضاً
فذاكرته حاضرة عاملة مادام يشعر بالحاجة إلى

وهي صفة النقص التي تلازم الإنسان على
الصعيد الفردي والاجتماعي على طول مسيرته
مادام لم يعرف نفسه وربّه ولذا ينبغي أن لا يبقى
في ديمومة الجهل ، قال تعالى: { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ
مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } .^(٣٨)

وذكر القيسي في بيان هذه الآية أن الله علم
الناس ما لم يكونوا يعلمون وهم في بطون
أمهاتهم ، وجعل لهم عقولاً ليتفهموا بها وجعل
لهم السمع والأبصار ليسمعوا بها أو امره تعالى
ونواهيته^(٣٩) .

وذكر الكرمانى في ذيل هذه الآية أي خلقكم
جهالاً لا تعلمون شيئاً ووفر أدوات طلب العلم
من العقل والسمع والأبصار للحد من ديمومة
الجهل و { لعلمكم تشكرون } أي تشكرون هذا
الجعل الإلهي وهو الخلق^(٤٠).

أما القرطبي فذكر أن من نعمه تعالى أنه
أخرجكم من بطون أمهاتكم لا علم لكم بأي
شيء ، لا تعلمون شيئاً من علم الميثاق في
أصلاّب آبائكم ولا تعلمون مما قضى عليكم من
السعادة والشقاء ، ولا تعلمون شيئاً من منافعكم
فجعل لكم الأبصار والسمع والأفئدة لتعلموا
بها وتذكروا ، فأعطاهم ذلك بعد إخراجهم من
بطون أمهاتهم^(٤١).

من قبل في كشف الضر عن فـ "ما" على هذا الوجه لله عز وجل وهي بمعنى الذي وقيل بمعنى مَنْ ، كقوله تعالى { وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ }^(٤٧)، والمعنى واحد ، وقيل نسي الدعاء الذي كان يتضرع به إلى الله عز وجل أي ترك ، كون الدعاء منه إلى الله ، فـ { ما } والفعل على هذا القول مصدر { وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا } « أي أوثاناً وأصناماً »^(٤٨).

وذكر الالوسي في ذيل قوله تعالى أن الإنسان إذا مسه مرضٌ وغيره من المكاره دعا ربه منياً أي راجعاً إليه وترك ما كان يدعو من دون الله في حالة الرخاء والسراء ، ثم إذا خوله أي أعطاه نعمةً بحسب ما يحتاج إليه نسي ما كان يدعو إليه من الضر^(٤٩).

أما الطباطبائي فقد ذكر أن الإنسان إذا أصابه من شدة أو مرض أو قحط دعا ربه أي يعترف ويقرّ عند ذلك بربوبية ربه راجعاً إليه تاركاً كل ما سواه فيدعو ربه وحده لكشف ضرّه ، وإذا أعطاه ربه وكشف ما به من ضرّ وخوله نعمةً نسي ما كان يدعو إليه أي نسي الدعاء الذي كان يدعو ربه قبل أن يعطيه^(٥٠).

فالنسيان إذاً من الصفات السيئة التي يكون فيها نكران الجميل وكفران النعم فلا بُدّ للإنسان أن يكون ذاكرًا لربه تعالى عند توفر النعم وعند سلبها كذلك.

الله تعالى فيطلب مادامت الحاجة باقية فإذا ما أنعم عليه الله تعالى وأغناه غابت ذاكرته وحضرت غفلته ونسي ما كان يدعو به ربه ، قال تعالى: { وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْ نَّسِيِّ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِّنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا }^(٤٤)

ذكر الثعلبي في تفسيره لهذه الآية أن الإنسان يدعو ربه منياً أي مخلصاً إليه تعالى مستغيثاً به عند الشدائد والبلايا ، (ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ) أي أعطاه وأغناه من المال وسائر العطايا نسي ما كان يدعو إليه في الضر ويجعل له تعالى أنداداً^(٤٥) .

وذكر البغوي في بيان هذه الآية أن الإنسان إذا مسه ضرٌّ دعا ربه منياً إليه أي راجعاً إليه مستغيثاً به ما حلّ فيه من الضر ثم إذا خوله أي أعطاه نعمةً منه (نسي) : أي ترك ما كان يدعو إليه ، أي نسي الضرّ الذي كان يدعو الله إلى كشفه ، { وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا } أي من الأوثان ليزل عن دين الله^(٤٦).

أما القرطبي فقد قال في تفسير هذه الآية: (({ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ } يعني الكافر «ضر» أي شدة من الفقر والبلاء ، { دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ } أي راجعاً إليه مُخْبِتاً مطيعاً له ، مستغيثاً به في إزالة تلك الشدة عنه ، { ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ } أي أعطاه ومكّاه ، يقال: خَوَّلَكَ اللهُ الشيء أي ملكك إياه....."نسي ما كان يدعو إليه من قبل" أي نسي ربه الذي كان يدعو

المبحث الثاني

الصفات السلبية المكتسبة

وهي الصفات التي لا بد من العمل على التخلص منها ومن آثارها؛ لأن هذه الصفات موجبة لانحطاط الإنسان وإيقاعه في المهالك، ومن هذه الصفات:

١- العجلة

وهي تقع في قبال التأني والصبر فهي دليل الجهل وقلة الحكمة، فأن العجلة غالباً ما توقع الإنسان في الخطأ حتى أنه لشدة عجلته تجده مندفعاً للدعاء بالشر على نفسه كما يدعو بالخير، قال تعالى: { وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا } (٥١)

وذكر الطبري في ذيل هذه الآية أن الإنسان لعجلته في أمره وعدم تأنيه ولقلة صبره يدعو على نفسه أو على ولده بالشر كدعائه لنفسه بالخير بأن يدعو ربه العافية ويرزقه السلامة، فلو استجيب له في دعائه على نفسه بالشر كما يستجاب له في الخير لهلك ولكن الله تعالى بفضل ورحمة لا يستجيب له دعائه بالشر (٥٢).

وأما الثعلبي فذكر في بيان هذه الآية أن الإنسان يدعو على ماله ونفسه وولده بالشر عند الضجر والغضب وقلة الصبر مثل دعائه ربه بأن يهب له العافية والنعمة وكل سبل الخير فلو استجاب الله له دعائه بالشر لأهلكه ولكنه تعالى لا يستجيب له بمنه ورحمته (٥٣).

وذكر الحنفي في تفسيره لهذه الآية أن الإنسان يدعو بالعذاب وهو المراد من الشر على نفسه كما يدعو بالسلامة والعافية والنعمة وهو المراد من الخير فإنه في عاداته وأصل تركيبه العجلة وترك التثبت أي أنه قليل الصبر والتأني (٥٤).

وأما البيضاوي ذكر أن الإنسان يدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه وأهله وماله مثل دعائه بالخير فإنه كان عجولاً أي يسارع إلى كل ما يخطر بباله عند ضجره ولا ينظر عاقبته فهو قليل الصبر والتأني (٥٥).

وذكر الالوسي أن الإنسان يدعو على نفسه بالشر مثلما يدعو بالخير وذلك لعجلته وعدم تأنيه فهو يسارع إلى طلب ودعاء كل ما يخطر بباله غافلاً عن ضرره وعاقبته (٥٦).

أما الأشقر فقد قال في تفسيره: ((: { وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا } يخبر تعالى عن عجلة الإنسان ودعائه في بعض الأحيان على نفسه أو ولده أو ماله { بالشر } أي بالموت أو الهلاك والدمار واللعنة ونحو ذلك ، فلو استجاب له ربه لهلك بدعائه)) (٥٧).

وهذه من الصفات السيئة التي على الإنسان أن يواجهها بالصبر والتأني لكي لا يقع في نتائجها الخطرة.

٢- اليأس

وهو من الصفات التي تصيب الإنسان عندما يتعرض إلى شدائد وابتلاءات شديدة فيصيبه شيء من اليأس والقنوط خصوصاً إذا سُلِّبت منه نعمة، قال تعالى: { وَلَئِنْ أَدْقَنَاهُ الْإِنْسَانَ مَنَا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ بِهِ كُفُورًا مِّنَ السَّيِّئَاتِ عَنِيَ أَنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورًا } (٥٨)

ذكر القيسي في ذيل هذه الآية أن الله تعالى إذا وسَّع للإنسان في رزقه وعيشه ثم سُلِّبت ذلك منه فسيكون قنوطاً من الرحمة كفور لما أنعم عليه (٥٩)

وذكر الحنفي أنه تعالى إذا أعطى الإنسان سعة في الدنيا وصحة في الجسم وكثرة في الأموال والأولاد ليشكر ربه بها ويستعين بها على طاعته فإذا ما أدى حق شكر هذه النعم فابتلاه الله وأذاقه ضيقاً وسقماً ونقص في الأموال والأولاد نجده يؤسأ كفوراً أي يائساً من زوال ما حلَّ به فهو معرض عن ربه ولا يتوقع خيراً ولا فرجاً (٦٠)

وأما البيضاوي فذكر في ذيل هذه الآية أنه تعالى إذا أعطى للإنسان نعمة بحيث يجد لذاتها ويتنعم فيها غفل عن ربه تعالى ولم يشكره ، ثم إذا سلَّبه تلك النعمة وابتلاه بعدة بلاءات لعله يتذكر ويرجع إلى ربه يجده يؤسأ كفوراً لم يتوقع من ربه أن يكشف عنه الضر الذي ابتلاه به (٦١)

وذكر أبو حيان الأندلسي أن الإنسان إذا أعطاه الله رحمة من صحة وأمن وخير كثير ثم سلَّبه منها يكون شديد اليأس وكثيره أي يائساً من أن تعود إليه تلك النعمة المسلوَّبة ويقطع رجاءه من فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه كثير الكفران لما سلف الله عليه من نعمة (٦٢)

وذكر الالوسي في ذيل هذه الآية أي إذا أعطينا للإنسان نعمة من صحة وأمن وغيرها بحيث يجد لذتها ويتنعم فيها ثم سلَّبنا منه تلك الرحمة نجده شديد اليأس مقطوع الرجاء من عودة تلك النعمة إليه عاجلاً أو أجلاً لعدم صبره وقلة توكله على الله سبحانه وثقته به وكثير الكفران لما أنعم الله عليه سابقاً من النعم (٦٣)

أما الأشقر فقد قال: ((في قوله تعالى { وَلَئِنْ أَدْقَنَاهُ الْإِنْسَانَ مَنَا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ بِهِ كُفُورًا مِّنَ السَّيِّئَاتِ عَنِيَ أَنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورًا } (٦٤)، يخبر تعالى عن الإنسان وما فيه من الصفات الذميمة إلا من رحم الله من عباده المؤمنين أنه إذا أصابته شدة بعد نعمة حصل له يأس وقنوط من الخير بالنسبة إلى المستقبل ، وكفر وجحود لماضي الحال ، وكأنه لم ير خيراً ولم يرج بعد ذلك فرجاً ، وهكذا إن أصابته نعمة بعد نعمة)) (٦٥)

فعلى الإنسان أن يتحلى بالصبر خصوصاً إذا كان ذو نعمة ثم سُلِّبت منه فعليه أن لا ييأس لأن الذي سلَّبه إياه قادرٌ على أن يرزقه بمثلها.

٣- الفرح والفخر

مستعظماً لها لا يعطي حقوق الله تعالى التي أوجبها عليه بل يفخر بما وهبه الله وخوله إياه على عباده تعالى فلا يعطي منها حق احدٍ^(٧٠).

وأما القرطبي فقد قال: ((قوله تعالى: « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ » أي لا يرضى ، « مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا » فنفى سبحانه محبته ورضاه عمّن هذه صفة ، أي لا يظهر عليه آثار نعمه في الآخرة ، وفي هذا ضربٌ من التوعد ، والمختال: ذو الخيلاء ، أي الكبر ، والفخور: الذي يعدد مناقبه كبراً. والفخر: البذخ والتطاول ، وخصّ هاتين الصفتين بالذكر هنا لأنهما تحملان صاحبيهما على الأنفة من القريب الفقير والجار الفقير ، وغيرهم ممن ذكر في الآية ، فيضيع أمر الله بالإحسان إليهم))^(٧١).

وهما صفتان خطيرتان تورثان الخلق السيء عند الإنسان لأنهما توهمانه بأن ما لديه من مالٍ أو جاهٍ وحسب ونسب ليس من عطاء الله تبارك وتعالى وهذه من اشد الموبقات عند الله تعالى.

٤- الظلم والكفر

إن حب الإنسان للدنيا يجعله شديد الغفلة عن الموت، فمع أنه يرى قوافل الموتى يومياً تمر عليه ولكنه لا يصدق أنه سيموت فكان الموت كُتِبَ على غيره، وذلك لأن قلبه مشغولٌ بالدنيا فلا ينتبه ولا يتعظ لذا قال تعالى عنه: { إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطُلُوْمٌ كَفَّارٌ }^(٧٢)

ذكر الثعلبي في ذيل هذه الآية أن الإنسان شاكراً لغير من أنعم عليه واضع الشكر

إن قلة الثقة بالله تعالى تجعل الإنسان يفرح ويفخر بأشياء أخرى ناسياً لله تعالى وبالْحَقِيقَةُ كون الأشياء التي في حوزتنا إنما هي أمانات ووسائل منه تعالى لكي نستثمرها في سبيل طاعته، والله تعالى لا يحب هاتين الصفتين (الفرح والفخر) قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ }^(٦٦)، وعن الصفة الثانية قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }^(٦٧)

ذكر الطبري في ذيل هذه الآية: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ } أن الله عز وجل أعطى قارون من كنوز الأموال ما أن مفاتحه لتنتقل على أهل العصبية فتجاوز حده من الكبر وتجبر على الناس وبغى عليهم وتبطر فرحاً فقالوا إن الله لا يحب الفرحين أي إن الله لا يحب من خلقه الأشرين البطرين.^(٦٨)

وذكر القيسي في بيان هذه الآية أنه تعالى لا يحب الذين هم في حال الفرح بغير حقٍ أي لا تفرح بالمال فإن الفرح بالمال لا يؤدي فيه الحق فلا يعطي منه حق الله ولا حق الناس فيكون طمعك لغير الله تعالى ، فالله تعالى لا يحب الفرحين الذين لا يشكرون الله على ما آتاهم من فضله وأمروا بالتواضع والاستعانة بالله تعالى.^(٦٩)

وأما قوله تعالى: « إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً » فذكر الحنفي أنه تعالى لا يحب من كان متبخرراً في مشيئته عظيماً في نفسه أو

على الرغم من كثرتها إلا القليل ومع ذلك فإن الإنسان ظلومٌ كفاً أي لو استفاد من هذه النعم بشكلها الصحيح لا استطاع أن يجعل الدنيا وكل ما فيها وسيلةً توصله إلى الآخرة. (٧٧)

وهي من الصفات التي ترشد الإنسان إلى أن يبقى شاكرًا لربه على الدوام فلا تشغله كثرة النعم عن شكر المنعم الحقيقي فيشكر غير الله تعالى الذي بيده اعطاء النعم وسلبها.

الخاتمة

لقد أظهرت الدراسة أن:

١- القرآن هو مرشدنا في الطريق الاخلاقي فهو لا يكتفي بتحبيب الفضائل بل ينذر بوعي من العيوب لضبط النفس وتزكيتها.

٢- ذكرنا في هذا البحث بشكل موجز كلمات المفسرين المتقدمين والمتأخرين في تفسير الآيات المختارة.

٣- دراستنا لآيات الأخلاق السلبية في القرآن الكريم تُعدّ مرآة صادقة لطبيعة الإنسان، وتصوراً متكاملًا لمسار التزكية الروحية.

٤- ذكرنا مجموعة من الآيات ذات الدلالة الواضحة على الصفات أو الاخلاق السيئة مع بيان طرق علاجها أو بيان الحد من أثارها.

٥- القرآن يتصدى بوضوح للأخلاق السيئة ليس بهدف التنديد فحسب، بل لتعليم النفس آلية الوعي الذاتي وإصلاح الباطن.

في غير موضعه ونسي أن الله هو الرازق والمعطي ولا أله غيره ومع ذلك فإن الإنسان ظلومٌ كفاً أي جاحدٌ لنعم الله وظلومٌ لنفسه بما يقوم به من معاصي وكذا يكون ظلومٌ في الشدة يشكو ويجزع، وكافراً في النعمة حينما يجمع ويمنع. (٧٣)

وذكر البغوي في تفسيره لهذه الآية أن الإنسان ظالمٌ لنفسه عندما يقوم بالمعصية، كافراً بربه عز وجل في نعمته فيكون كل همه جمع المال وكثرتة، فلا يعطي حق الله ولا حق عباده، وظلومٌ أي يشكر غير صاحب النعمة فلا يؤدي حق الشكر فهو جاحدٌ بنعمة ربه بالحقيقة. (٧٤)

أما البيضاوي فذكر في بيان هذه الآية أنه أي الإنسان ظلومٌ أي يظلم النعمة بإغفال شكرها أو يشكرُ غير صاحب النعمة الذي أنعم عليه بما عنده ويظلم نفسه بأن يعرض النعمة التي عنده للحرمان عندما لا يؤدي حقها، فهو كفاً أي شديد الكفر، وظلومٌ في الشدة كذلك يشكو ويجزع لأنه قليل الصبر والتأني. (٧٥)

وذكر الطباطبائي في تفسير الآية أي كثير الكفر ان ظالمٌ لنفسه فلا يشكر نعمة الله كافراً بها فهو كثير الظلم لنعم الله لا يشكرها أو يشكر غير من أنعم عليه وذلك لعظم غفلته وكفرانه للنعم المتوالية عليه. (٧٦)

وذكر الشيرازي أن نعم الله تعالى المادية والمعنوية شملت جميع الوجود فما نعلم منها

الهوامش

- ١- الشمس / ٧-٨.
- ٢- الشمس / ٩.
- ٣- إحياء علوم الدين / للإمام أبي حامد محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، علق عليه: جمال محمود، محمد سيد، دار الفجر للتراث- القاهرة ط ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٧٢/٣.
- ٤- الشمس / ١٠.
- ٥- المدارس الأخلاقية في الفكر الإسلامي / مجموعة مؤلفين، تعريب: عبد الحسن بهباني بور، سلسلة دار الدراسات الحضارية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط ٢٠١٢: ١٧، ١٨.
- ٦- الشعراء / ١٣٧.
- ٧- العين / الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق د. د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس: ٤/ ١٥٢، ١٥١.
- ٨- مجمل اللغة / لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط ٢٠١٤هـ-١٩٨٦م: ٣٠١/١.
- ٩- معجم مقاييس اللغة / لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ٢/ ٢١٤، ٢١٣.
- ١٠- الصحاح / اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين: ٤/ ١٤٧٠.
- ١١ - تهذيب الأخلاق / ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ)، مؤسسة الهداوي، ٢٠٢٤: ٣٣.
- ١٢- إحياء علوم الدين / للإمام أبي حامد محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، علق عليه: جمال محمود، محمد سيد، دار الفجر للتراث- القاهرة ط ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٧٢/٣.
- ١٣- معجم التعريفات/ السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، القاهرة: ٨٩.
- ١٤- النساء ٢٨.
- ١٥- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ ابي القاسم جبار الله الزنجشيري (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط ٣ ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ٢٣٣.
- ١٦- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان/ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ٦/ ٢٤٥.
- ١٧- تفسير القرآن العظيم/ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ٢/ ٤٦٦.
- ١٨- المعارج ٢١، ٢٠، ١٩.
- ١٩- المعارج ٢٣.
- ٢٠- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ حققه وضبط نصّه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحريستاني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م: ٧/ ٣٦٨، ٣٦٧.
- ٢١- تفسير الكشاف: ١١٤٠.

- ٢٢-الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: ٢١٩/٢١.
- ٢٣- تفسير القرآن العظيم: ٨/١٩١٩.
- ٢٤- النحل: ٤.
- ٢٥- يس: ٧٨.
- ٢٦- تفسير الطبري: ٤/٥٠٢.
- ٢٧- تفسير الكشاف: ٥٦٧.
- ٢٨-الجامع لأحكام القرآن: ١٢/٢٧٠.
- ٢٩- تفسير القرآن العظيم: ٥/١٠٥٥، ١٠٥٦.
- ٣٠-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، علق عليه: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، دار أحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ١٤/٤٥٣.
- ٣١- الكهف: ٥٤.
- ٣٢- تفسير الطبري: ٥/١١٢.
- ٣٣- لباب التفاسير/ تاج القراء الكرّماني (ت ٥٠٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الحلّيم بجاج، دار اللباب، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م: ٥/٣٦١.
- ٣٤- التيسير في التفسير/ أبي حفص النسفي الحنفي (٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م: ١٠/٩٨.
- ٣٥- المؤمنون: ٣٣.
- ٣٦- تفسير القرآن العظيم: ٥/١١٦١.
- ٣٧- روح المعاني: ١٥/٣٧٧.
- ٣٨- النحل: ٧٨.
- ٣٩- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية/ للإمام مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠١١: ٤/١٧٣.
- ٤٠- لباب التفاسير: ٥/١٣١.
- ٤١-الجامع لأحكام القرآن: ١٢/٣٨٩.
- ٤٢- روح المعاني: ١٤/٥٨٨، ٥٨٩.
- ٤٣-الميزان في تفسير القرآن/ السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، تحقيق: الشيخ أباد باقر سلمان، دار أحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م: ١٢/٢٥٥.
- ٤٤- الزمر: ٨.
- ٤٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن/ لأبي إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: د. ساعد بن سعيد الصاعدي، د. هند بنت إبراهيم هزاري، دار التفسير- السعودية، ط ١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م: ٢٣/١٤، ١٥.
- ٤٦- تفسير البغوي/ لأبي محمد الحسن بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: عثمان جمعة، سليمان مسلم، دار طيبة-الرياض، ١٤١٢هـ: ٧/١١٠، ١٠٩.
- ٤٧- الكافرون: ٣.
- ٤٨-الجامع لإحكام القرآن: ١٨/٢٥٢، ٢٥٣.
- ٤٩- روح المعاني: ٢٣/٣٢٢.
- ٥٠- الميزان في تفسير القرآن: ١٧/١٩٨.
- ٥١- الاسراء: ١١.
- ٥٢- تفسير الطبري: ٥/١٤.
- ٥٣- الكشاف والبيان عن تفسير القرآن: ١٦/٢٩١.
- ٥٤- التيسير في التفسير: ٩/٣٧٨.
- ٥٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ القاضي البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، تحقيق: ماهر أديب، محمد خلّوف، محمد عبد الحلّيم، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٣م: ٣/٤٠٢.

المصادر

- ٥٦- روح المعاني: ٣٢/١٥.
- ٥٧- القبس المنير مختصر تفسير ابن كثير/ د. محمد سليمان الأشقر، دار الإعلام دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م: ٦٧١.
- ٥٨- هود: ٩- ١٠.
- ٥٩- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية: ٣/ ٤٣٤.
- ٦٠- التيسير في التفسير: ٨/ ١٦٨.
- ٦١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ٧٥.
- ٦٢- البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم / لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، مركز هجر، ط ١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م: ٢٨١، ٢٨٢/ ١٥.
- ٦٣- يروح المعاني: ١٢/ ٣٠٢.
- ٦٤- هود: ٩.
- ٦٥- القبس المنير مختصر تفسير ابن كثير: ٥٢٩.
- ٦٦- القصص: ٧٦.
- ٦٧- النساء: ٣٦.
- ٦٨- تفسير الطبري: ٦/ ٤٥.
- ٦٩- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥/ ٣٧٧، ٣٧٨.
- ٧٠- التيسير في التفسير: ٥/ ٢٢.
- ٧١- الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٣١٧، ٣١٨.
- ٧٢- إبراهيم: ٣٤.
- ٧٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٥/ ٣٩٧.
- ٧٤- تفسير البغوي: ٤/ ٣٥٤.
- ٧٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ٢٧٢.
- ٧٦- الميزان في تفسير القرآن: ١٢/ ٥٠.
- ٧٧- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / الشيخ ناصر المكارم الشيرازي، دار أحياء التراث. العربي، بيروت- لبنان، ط ٢: ٣٦٧/ ٧.
- ١- إحياء علوم الدين / للإمام أبي حامد محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، علق عليه: جمال محمود، محمد سيد، دار الفجر للتراث- القاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
- ٢- المدارس الأخلاقية في الفكر الإسلامي / مجموعة مؤلفين، تعريف: عبد الحسن بهباني بور، سلسلة دار الدراسات الحضارية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠١٢
- ٣- العين/ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس
- ٤- مجمل اللغة/ لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠١٤هـ- ١٩٨٦م
- ٥- معجم مقاييس اللغة / لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م
- ٦- الصحاح/ اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين
- ٧- تهذيب الأخلاق/ ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ)، مؤسسة الهنداوي، ٢٠٢٤
- ٨- إحياء علوم الدين / للإمام أبي حامد محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، علق عليه: جمال محمود، محمد سيد، دار الفجر للتراث- القاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
- ٩- معجم التعريفات/ السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة
- ١٠- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ أبي القاسم جبار الله الزخشي

- ١٨- الميزان في تفسير القرآن/ السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، تحقيق: الشيخ أباد باقر سلمان، دار أحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- ١٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن/ لأبي إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: د. ساعد بن سعيد الصاعدي، د. هند بنت إبراهيم هزاري، دار التفسير- السعودية، ط ١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.
- ٢٠- تفسير البغوي/ لأبي محمد الحسن بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: عثمان جمعة، سليمان مسلم، دار طبية-الرياض، ١٤١٢هـ
- ٢١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ القاضي البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، تحقيق: ماهر أديب، محمد خلّوف، محمد عبد الحليم، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٣م
- ٢٢- القيس المنير مختصر تفسير ابن كثير/ د. محمد سليمان الأشقر، دار الإعلام دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م
- ٢٣- البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم/ لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، مركز هجر، ط ١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م
- ٢٤- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / الشيخ ناصر المكارم الشيرازي، دار أحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط ٢.
- (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م
- ١١- الجامع لأحكام القرآن والمبَيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان/ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م
- ١٢- تفسير القرآن العظيم/ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م
- ١٣- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن/ حققه وضبط نصّه وعلّق عليه: د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرساني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م
- ١٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، علق عليه: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، دار أحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
- ١٥- لباب النفاسير/ تاج القراء الكرماني (ت ٥٠٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الحليم بَعّاج، دار اللباب، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م
- ١٦- التيسير في التفسير/ أبي حفص النسفي الحنفي (٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م
- ١٧- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية/ للإمام مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ٢٠١١

Verses on Negative Morals in the Holy Quran

Asst. Lect. Wasan Farhan Tufan .
Al-Mustansiriya University / College of Arts / Student Affairs
and Registration Division.

Abstract

In this research, we have compiled some of the Quranic verses mentioned by God Almighty in His Noble Book that stipulate negative morals and traits. These, in their entirety, should be identified and addressed promptly by the faithful person, so that they do not accumulate within him and become difficult to treat and eliminate. God Almighty says: "And by the soul and He who proportioned it and inspired it with [different] wickedness and [different] righteousness." We mentioned that some verses mention attributes that are comprehensive to the human species, and these are termed "intrinsic negative traits," whose effects a person must mitigate to the best of his ability. Other verses mention acquired negative traits, meaning that they are not inherent in human nature and creation, as in the first section. These negative traits a person must strive to eliminate, not to mention their effects. These are termed "acquired negative traits." We relied on the statements of a number of ancient and contemporary commentators. In explaining some of these verses, we have quoted what can be learned from their words and statements, and in others, we have quoted the text of what they said in their commentaries.

Keywords: morality, subjective, acquired, negative, traits.